رضي الله عنه في اربعين رجلا الى ذي القصة فانه بلغه صلى الله عليه وسلم انهم يريدون ان يغيروا على سرح المدينة وهو يرعى
يومئذ بمحل بينه وبين المدينة سبعة اميال فصلوا المغرب ومشوا ليلتهم حتى وافوا ذا القصة مع عماية الصبح
فاغاروا عليهم فاعجزوهم هربا في الجبال واسروا رجلا واحدا واخذوا نعما من نعمهم ورثة اي ثيابا خلقة من متاعهم
١٨ وقدموا بذلك الى المدينة فخمسه رسول الله صلى الله عليه وسلم واسلم الرجل فتركه صلى الله عليه وسلم **سرية زيد بن حارثة**
رضي الله عنهما الى بني سليم بالجموم بفتح الجيم وهو اسم لناحية من بطن نخل بعث رسول الله
صلى الله عليه وسلم زيد بن حارثة الى بني سليم بالجموم فسار حتى ورد ذلك المحل فاصابوا امراة من مزينة فدلتهم
على محلة من محال القوم فاصابوا في تلك المحلة ابلا وشاء واسروا منهم جماعة من جملتهم زوج تلك المراة
١٩ واخذوا الى المدينة فوهب رسول الله صلى الله عليه وسلم لتلك المراة نفسها وزوجها **سرية زيد بن حارثة**
رضي الله عنهما الى العيص وهو محل بينه وبين المدينة اربع ليال بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان عير القريش قد اقبلت من الشام فبعث زيد بن حارثة في سبعين ومائة راكب
ليعترضها اي وكان فيها ابو العاص بن الربيع وقدم بذلك العير المدينة فاستجار ابو العاص زوجته زينب
رضي الله عنها فاجارته ونادت في الناس حين صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم الفجر اي دخل في الصلاة هو واصحابه
فقالت ايها الناس اني قد اجرت ابا العاص بن الربيع فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اي لما سلم واقبل على الناس
وقال هل سمعتم ما سمعت قالوا نعم قال والذي نفسي بيده ما علمت من هذا اي ثم انصرف صلى الله عليه وسلم فدخل على
ابنته رضي الله عنها وقال قد اجرنا من اجرت قال وقال صلى الله عليه وسلم المومنون يد على من سواهم يجير عليهم ادناهم
اي وفي الصحيحين ذمة المسلمين واحدة يسعى بها ادناهم فمن اخفر مسلما اي ازال خفارته اي نقض جواره وعهده
فعليه لعنة الله والملائكة والناس اجمعين ثم دخلت عليه صلى الله عليه وسلم زينب رضي الله عنها فسالته ان يرد على
ابي العاص ما اخذ منه فاجابها الى ذلك وقال لها صلى الله عليه وسلم اي بنية اكرمي مثواه ولا يخلص اليك فانك لا تحلين
له اي لتحريم نكاح المومنات على المشركين كما تقدم في الحديبية وبعث صلى الله عليه وسلم للسرية فقال لهم ان هذا
الرجل منا حيث قد علمتم وقد اصبتم له مالا فان تحسنوا وتردوا عليه الذي له فانا نحب ذلك وان ابيتم فهو في
الله الذي فاء عليكم فانتم احق به فقالوا يا رسول الله بل نرد فردوا عليه ما اخذوه منه وهذا السياق يدل
على ان ذلك كان قبل صلح الحديبية وهو قبل الهدنة لان بعقد الهدنة بعد ذلك لم يتعرض سرايا رسول الله صلى الله عليه وسلم لقريش
وهو يخالف قوله صلى الله عليه وسلم لها لا يخلص اليك لان تحريم المومنات على المشركين انما كان في الحديبية وقد ذكر بعضهم
ان ذلك كان قبيل الفتح سنة ثمان ومن ثم ذكر الزهري وتبعه ابن عقبة ان الذين اخذوا هذه العير واسروا من
فيها ابو بصير وابو جندل واصحابهما لانهم كانوا في مدة صلح الحديبية من شانهم ان كل عير مرت بهم لقريش اخذوها
بغير موافقة رسول الله صلى الله عليه وسلم كما تقدم فلما اخذوا هذه العير خلوا سبيل ابي العاص لكونه صهر رسول الله
صلى الله عليه وسلم وقيل اعجزهم هربا وجاء تحت الليل فدخل على زوجته زينب رضي الله عنها فاستجار بها فاجارته
ثم كلمها في اصحابه الذين اسروا فكلمت رسول الله صلى الله عليه وسلم في ذلك فخطب الناس وقال انا صاهرنا اناسا وصاهرنا ابا العاص
فنعم الصهر وجدناه وانه قد اقبل من الشام في اصحاب له من قريش فاخذهم ابو جندل وابو بصير واخذوا ما كان معهم
وان زينب بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم سالتني ان اجيرهم فهل انتم مجيرون ابا العاص واصحابه فقال الناس
نعم فلما بلغ ابا جندل وابا بصير قول رسول الله صلى الله عليه وسلم ردوا الاسارى وردوا عليهم حتى العقال
وصوب في الهدي هذا الذي ذكره الزهري اي لما علمت مما يويد ذلك قوله صلى الله عليه وسلم لابنته زينب رضي
الله عنها ولا يخلص اليك فانك لا تحلين له لان تحريم نكاح المومنات على المشركين انما كان بعد الحديبية وذكر ان

المشركين

المشركين قالوا لابي العاص يا ابا العاص انك في شرف من قومك وانت ابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم في جده عبد مناف فهل لك
ان تسلم فتغنم ما معك من اموال اهل مكة فقال بئس ما امرتموني به افتتح ديني بغدرة اي بالغدر وعدم الوفاء ذهب
ابو العاص الى اهل مكة فادى كل ذي حق حقه ثم قام فقال يا اهل مكة هل بقي لاحد منكم مال لم ياخذه هل وفيت ذمتي
فقالوا اللهم نعم فجزاك الله خيرا فقد وجدناك كريما قال فاني اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا عبده ورسوله والله ما منعني
من الاسلام عنده الا خشية ان تظنوا اني انما اردت ان اكل اموالكم ثم خرج حتى قدم المدينة على النبي صلى الله عليه وسلم
فرد له رسول الله صلى الله عليه وسلم زينب رضي الله عنها على النكاح الاول ولم يحدث نكاحا وذلك بعد ست سنين وقيل
بعد سنة واحدة انتهى **اقول** وفي رواية بعد سنتين والمتبادر ان السنة والسنتين من اسلامها دونه وهو يخالف
ما عليه اهل العلم من انه لا بد ان يجتمع الزوجان في الاسلام والعدة ومن ثم قال طائفة منهم الترمذي هذا حديث ليس
باسناده باس ولكن لا يعرف وجهه وفي كلام بعض الحفاظ يمكن ان يقال قوله بعد ست سنين ولم نقل من اسلامها
دونه صيره مجهول التاريخ فلا يصح الاستدلال به وعن عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
رد ابنته زينب على ابي العاص بن الربيع بمهر جديد ونكاح جديد قال بعضهم وهذا في اسناده مقال وقال غيره هذا
حديث ضعيف وقال اخر لا يثبت والحديث الصحيح انما هو ان النبي صلى الله عليه وسلم اقرها على النكاح الاول وقال ابن عبد
البر حديث انه صلى الله عليه وسلم اقرها على النكاح الاول متروك لا يعمل به عند الجميع وحديث ردها بنكاح جديد عندنا
صحيح يعضده الاصول وان صح الاول اريد به على الصداق الاول وهو حمل حسن هذا كلامه قال بعضهم تصحيح ابن عبد
البر لحديث انه ردها بنكاح جديد مخالف لكلام ائمة الحديث كالبخاري واحمد بن حنبل ويحيى بن سعيد القطان
والدارقطني والبيهقي وغيرهم هذا كلامه وفي كون زينب رضي الله عنها كانت مشركة واسلمت قبل زوجها المشعر به
قول بعضهم ولم ينقل من اسلامها نظر لانها رضي الله عنها انبعثت ما بعث به ابوها صلى الله عليه وسلم من غير تقدم شرك
منها لا يقال فحيث كانت مسلمة كيف زوجها لابي العاص وهو كافر لانا نقول على فرض انه صلى الله عليه وسلم زوجها
له بعد البعثة فقد زوجها له قبل نزول قوله تعالى ولا تنكحوا المشركين حتى يومنوا لان تلك الاية نزلت بعد صلح
الحديبية كما علمت على ان ابن سعد ذكر انه صلى الله عليه وسلم زوجها له في الجاهلية اي قبل البعثة **سرية زيد بن**
حارثة رضي الله عنهما الى بني ثعلبة بالطرف ككتف اسم ماء بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم زيد بن ٢٠
حارثة الى بني ثعلبة في خمسة عشر رجلا اي بالطرف فاصاب عشرين بعيرا وشاء واقتحم اي الخط
الوصيل على الغنم ولم يذكر الشاء ولم يجد احدا لانهم ظنوا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم سار اليهم فصبح زيد رضي
الله عنه بالنعم والشاء المدينة اي وقد خرجوا في طلبه فاعجزهم وكان شعارهم الذي يتعارفون به في ظلمة الليل
امت امت **سرية زيد بن حارثة رضي الله عنه الى جذام بمحل يقال له حسمى بكسر الحاء المهملة وسكون** ٢١
المهملة على وزن فعلى وهو موضع وراء وادي القرى يقال ان الطوفان اقام بذلك المحل بعد
نضوبه اي ذهابه ثمانين سنة وسببها ان دحية الكلبي رضي الله عنه اقبل من عند قيصر ملك الروم اي وكان صلى الله عليه
وسلم وجهه اليه كذا قيل ولعله من تصرف بعض الرواة او انه ارسله اليه بغير كتاب والا فارساله بالكتاب كان بعد هذه
السرية لانه كان بعد الحديبية ولما وصل رضي الله عنه اليه اجازه بمال وكساه فاقبل بذلك الى ان وصل ذلك المحل فلقيه
الهنيد وابنه في ناس من جذام فقطعوا عليه الطريق وسلبوه ما معه ولم يتركوا عليه الا ثوبا خلقا فسمع بذلك نفر من
جذام او من بني الضبيب اي ممن اسلم منهم فنفروا اليهم واستنقذوا لدحية رضي الله عنه ما اخذ منه وقدم دحية رضي الله
عنه على رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبره بذلك فبعث زيد بن حارثة رضي الله عنه في خمسمائة رجل ورد معه دحية
وكان زيد رضي الله عنه يسير بالليل ويكمن بالنهار ومعه دليل من بني عذرة فاقبل حتى هجم على القوم وعلى الهنيد